SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.20 NO. 3 2021
DOI: 10.51984/JOHS.V20I3.1501

جامعة سبها للعلوم الإنسانية مجلة
Sebha University Journal of Human Sciences

Journal homepage: https://sebhau.edu.ly/journal/index.php/johs

الفتح الإسلامي لفزان من سنة 22هـ/642م حتى64هـ/684م

لطيفة عمر حسين

كلية الآداب، جامعة سبها، ليبيا

الملخص

نجح الإسلام في هذه الفترة من التاريخ في التغلغل داخل القارة الإفريقية، والتي كان للجيوش الاسلامية فيها دور كبير من خلال الفتوحات الإسلامية ، وتجارة القوافل والرحلات التبشيرية لهذا الدين، إلى جانب أسلوب التعامل عند المسلمين مع أهالي البلاد المفتوحة بما نصت عليه الشريعة الإسلامية فكان لذلك الأسلوب صدى في ترغيب الناس وقبولهم لهذا الدين، فمنطقة فزان التي اتخذها المسلمون قاعدة لنشر الإسلام داخل أفريقيا، فامتدت الفتوحات من زويلة حتى قصر خاوار أو كاوار في النيجر، وبذلك اتسعت رقعة البلاد المفتوحة حتى ضمت معظم بلاد أفريقيا. وقد تعاقب الفتح الإسلامي لأكثر من مرة على هذه المناطق نظرا لان هذه المناطق سرعان ما كانت ترتد عن الاسلام بمجرد عودة الجيش الإسلامي إلى مصر، إلى جانب موقع فزان الصحراوي، وعدم وجود حاميات عسكرية تصد هجمات الروم.

الكلمات المفتاحية:

الفتوحات الإسلامية
فزان
الجيوش الإسلامي
الصحراء

The Islamic conquest of Fezzan From the year Hegira 22 / AD 642 until Hegira 64 / AD 684

Latifa Omar Ahessin

Faculty of Arts, Sebha University, Libya

ABSTRACT

The Islam succeeded in this period of history in penetrating into the African continent, in which the Islamic armies had a great role through the Islamic conquests, the caravan trade and the missionary trips for this religion, in addition to the method of dealing with Muslims with the people of the open countries in what was stipulated by the Islamic Sharia. The people and their acceptance of this religion, the region of Fezzan, which the Muslims took as a base for spreading Islam into Africa, and the conquests reached from Zuwaila to the Palace of Khawar or Kawar in Niger, and thus the open country expanded to include most of Africa. They succeeded in the Islamic conquest more than once for these areas, given that these areas quickly turn away from Islam once the Islamic army returns to Egypt, along with the desert site of Fezzan, and the absence of military garrisons to block the attacks of the Romans.

Keywords:

the Islamic conquests
Fezzan
Islamic armies
the desert

المقدمة

إن الدولة الإسلامية قامت بجهود عظيمة لنشر الدين الإسلامي والجهاد في سبيله، سواء داخل شبه الجزيرة العربية أو خارجها، وكان لليبيا نصيب في ذلك من خلال الفتوحات الإسلامية في مصر والتي كانت قاعدة لنشر الإسلام داخل القارة الإفريقية، كما اعتبرت فزان مركزا لنشر الإسلام داخل الصحراء الأفريقية.

لذا جاءت هذه الدراسة لتوضيح ذلك من خلال مجموعة من المباحث: تناول المبحث الأول فزان قبيل الفتح الإسلامي (الموقع الجغرافي لفزان – أسباب الفتح الإسلامي لفزان) المبحث الثاني: فتناول الفتح الإسلامي الأول لفزان من سنة 22هـ/641م إلى سنة 29هـ/648م (فتوحات عقبة بن نافع من سنة 22هـ/641م إلى سنة 23هـ/642م – غزوة العبادلة من سنة 27هـ/646م إلى سنة 29هـ/648م)المبحث الثالث تناول الفتح الإسلامي الثاني لفزان من سنة 41هـ/661م الى سنة 62هـ/682م (فتوحات معاوية بن خديش سنة 41هـ/661م – عودة عقبة بن نافع سنة 62هـ /682م).

*Corresponding author:
E-mail addresses: osamaaliali004@gmail.com
Article History : Received 15 August 2021 - Received in revised form 19 October 2021 - Accepted 20 December 2021

كما أن انتشار أخبار الفتح الإسلامي لبلاد الشام ومصر ساعد في سرعة فتح العديد من المناطق من خلال تقبل أهل تلك المناطق للإسلام و ذلك للخلاص من أولئك البيزنطيين وحكمهم الجائر؛ لذلك حاولوا التمرد على حكم الروم وسعوا للقضاء عليهم بطلب المساعدة من المسلمين في مصر.

فزان قبيل الفتح الإسلامي

قبل الحديث عن الفتح الإسلامي لفزان علينا معرفة موقع فزان جغرافيا وما له من أهمية داخل الصحراء الأفريقية، كذلك معرفة الأسباب التي جعلت المسلمين يتجهون لفتح ليبيا بشكل خاص وأفريقيا بشكل عام [1].

الموقع الجغرافي لفزان.

تُعدّ منطقة فزان جزءاً لا يتجزأ من ليبيا التي تمتد على طول ساحل البحر المتوسط، ويحدها من الغرب رأس جدير، وشرقاً مدينة مطروح جنوب غرب جبل العوينات، أما المنطقة التي نحن بصدد الحديث عنها هي فزان اسم أطلق على المساحة الواقعة جنوب جبل نفوسة وحتى نهاية الأطراف الشمالية للصحراء الكبرى والاسم واحد والتعاليل عدة ، فقد ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان[2] أن اسم فزان قديم مأخوذ من اسم أحد أحفاد أبناء النبي نوح عليه السلام (فزان)، كذلك فإن الاسم جاء تعريفاً لكلمة ذات أصل بربري تافانا و معناها الحافة حيث حرفت و أصبحت ثلاثة حروف (ف _ ز _ ن) ، فبعد إدخال أعدد عليها أصبحت فزان،أما الرومان فأطلقوا عليها (فزاينا) أو بلاد الجرمنت و الأثيوبيين و عرفت داخل سجلات الدولة عندهم باسم فزانيا أو فزان وقد تكون كلمة محلية اكتسبت طابعاً لاتينياً حين تداولها الرومان[3] .

وقد ورد لفظ فزان في معظم المعاجم اللغوية بفتح أوله وتشديد ثانية، وآخره نون، وهي ولاية واسعة بين الفيوم وطرابلس الغرب، وهو في إقليم الأول وعرضه حدى وعشرون درجة قيل سميت بفزان بن حام بن نوح عليه السلام بها نخل كثير وتمر كثير ومدينتها زويلة السودان والغالب على الألوان في أهلها السواد [4].

فمدينة فزان تمثل واحة من واحات طرابلس الجنوبية، يحدها من الشمال الجبال السود ((الهروج)) ومن الجنوب جبال التبو وحدود السودان ، ومن الغرب الطريق الذي يصل بين غدامس وغات ، ومن الشرق خط الطول في الدرجة 18 وطولها شرقا وغربا 900 ك م وشمالا وجنوبا 800 ك م وارتفاعها عن سطح البحر نحو 500 متر وبها وديان يبلغ انخفاضها في بعض الأماكن نحو 150 مترا تحت سطح البحر ومساحتها 300 ألف ك متر مربع تقريبا [5].

واكتشفت العديد من المواقع الأثرية معظمها في فزان، وفي زاوية براك ومرزق وسبها وغيرها وتؤكد جميعها أن الصحراء الليبية كانت منذ عشرات السنين مركزا مثاليا للإنسان البدائي حيث كانت ترعى فيها الحيوانات على السافانا والحشائش وتتوفر فيها المياه فقد وجدت فيها بقايا شجر في أماكن كثيرة من الصحراء [6].

تقع فزان في الجزء الجنوبي من ليبيا أي في المنطقة المعروفة باسم الصحراء الكبرى، فهي بذلك ذات مناخ قاري شديد الحرارة صيفا وشديد البرودة شتاء وتتسم مظاهر السطح في فزان بالتنوع والاختلاف فمنها الجبال ذات القمة المسطحة المعروفة بالحماده الحمراء وكثبان زلاف الرملية العالية التي تفصل وادي الشاطئ عن كل من وادي الحياة ووادي البوانيس، وتوجد بعض البحيرات مثل بحيرة قبرعون ومندره والطرونة* ويخترق الحوض منخفضات حفرتها السيول ومياه الأمطار، فيها وادي الشاطي وادي البوانيس وغيرها [7].

كما تعد فزان منطقة التقاء طرق متعددة كانت تسلكها القوافل منذ أقدم العصور فكانت القوافل تحمل عروض التجارة قادمة تارة من السودان عن طريق بورقو وطورا من تشاد مارة بكوار، وأحيانا من أغادس و أير قاصدة غات، ثم تعبر فزان بواحاتها العامرة في طريقها إلى ساحل البحر المتوسط الذي ينحني في منطقة خليج سرت صوب الجنوب، وشاءت الظروف الطبيعية من امتداد الصحراء. ومظاهر السطح يشق على القوافل اختراقها لوعورتها وندرت موارد المياه فيها، والمناطق الواقعة غربي فزان قليلة الواحات تتخللها عروق ضخمة من الرمال القاحلة مما يرهق المسافرين[8] .

وتضم فزان العديد من المناطق وأشهرها مرزق والتي تُعدّ عاصمة فزان أيام الحكم التركي، وتقع إلى جنوبي سبها حوالي 150 ك م وسبها تقع على الوادي الشرقي في قلب فزان، وبراك وهي في وادي الشاطئ شمال سبها بنحو 50 ك م وجرمة تقع عند الوادي الشرقي في جنوب غرب سبها على مسافة 170 ك م مقابلة جرمة القديمة التي يسكنها جماعة من البربر والقطرون وعرفت بهذا الاسم نسبة لوادي القطرون ومنطقة أوباري في الوادي الغربي وزويلة، وسماها الروم ((شيلالا)) وتقع على مسافة 140 ك م إلى الشرق من مرزق، وفزان منطقة صحراوية قليلة الأمطار والأنهار تكثر فيها الآبار والنخيل والتمور وسكنها جماعات من البربر والسودانيين وقليل من الأتراك . اختلفت فيها الديانات من عبادة الآلهة الوثنية، وعبد بعضهم البقر نظرا لفائدته وبعضهم اتبع المجوسية وغيرها[9].

أسباب الفتح الإسلامي لفزان.

للوضع السياسي دور في الفتح الإسلامي لليبيا خاصة أن المناطق الواقعة تحت حكم ملوك الروم بالقسطنطينية كانت تلفظ أنفاسها الأخيرة إلى أن فتحها العرب سنة 647م فأجلوهم عنها، ولأجل هذا نرى أنهم اعتبروا طرابلس هي امتداد لروما، وخالفو حقيقة أنهم جاءوا إلى طرابلس وأخدوها بالقوة من الفينيقيين والوندال، وإن أهم أسباب انهيار دولتهم هو ما سرى فيها من أنواع الترف والانحلال والاختلافات الطائفية، لذا أزالهم الله وأبدلهم بأمة صالحة لنشر دينه وإعلاء كلمته [10].

نظرة المسلمين للفتح الإسلامي على أنه جهاد بقصد أن يكون الدين كله لله في إعلاء كلمة الله فمن منع قتل باتفاق المسلمين، هذا لا يعني إن الإسلام لم يكن يحمل الناس على اعتناقه بالإكراه، بل لإزالة الحواجز والعقبات المانعة من سماع دين الفطرة التي فطر الناس عليها[11] قال تعالى: ((لا أكره في الدين)) [12].

كانت برقه تابعة للإسكندرية يحكمها الروم وعندما تمكن العرب من فتحها توجهت أنظارهم نحو إفريقية لتخليص أهلها من ظلم الروم وجبروتهم ومما شجعهم على ذلك ما وجدوه في مصر من ثروات عند فتحهم لها ، وهذا شجعهم لجعلها قاعدة لغزو أفريقيا، إضافة لنتشار أخبار الفتوحات ومعاملة العرب الحسنة وأخلاقهم، مما جعل أهالي ليبيا أكثر قبولا للدين الإسلامي من أجل الخلاص من ظلم البيزنطيين وحكمهم الجائر، لذلك اتجه نفر من مدينة برقة نحو مسلمي مصر لطلب المساعدة منهم عندما قام عمر بن العاص بإرسال فرقة استطلاعية بقيادة عقبة بن نافع الفهري* نحو ليبيا سنة 22هـ / 641م[13] .

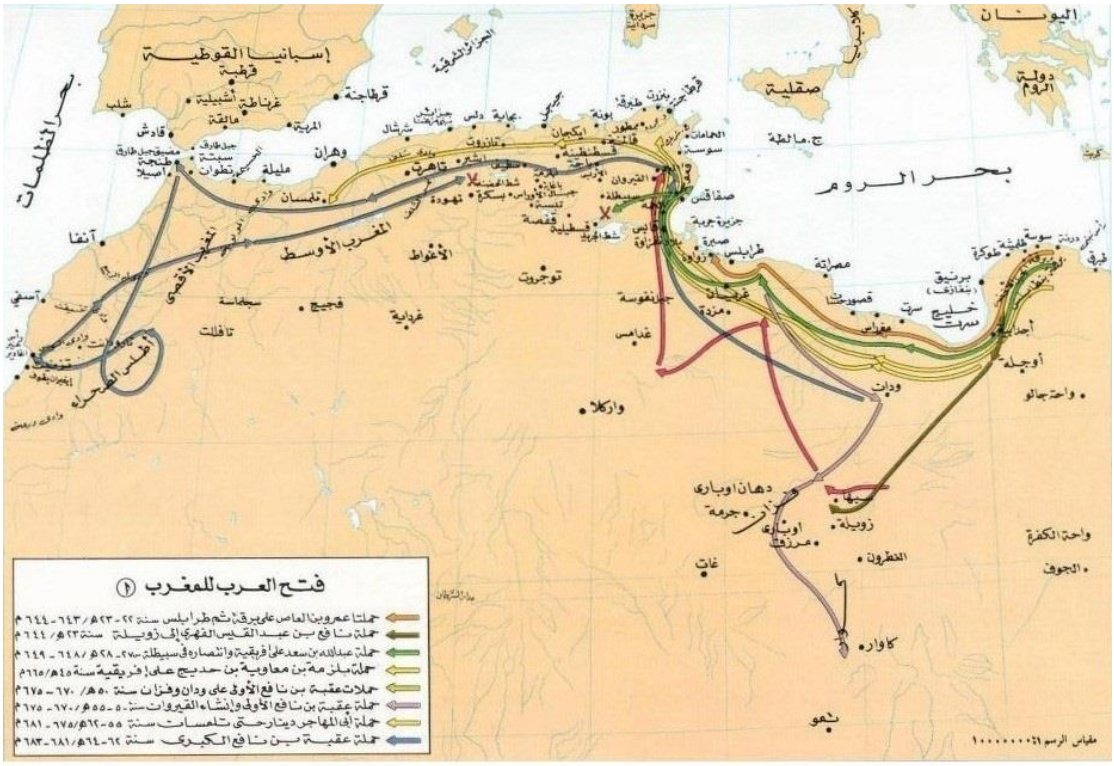

خريطة رقم (1)

المصدر: حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ص 134

بداية الفتح الاسلامي لفزان.

خرجت القوات الإسلامية بعد اتمامها فتح مصر بتجاه ليبيا*، وذلك لتأمين حدود مصر الغربية [14]، ونشر الدين الإسلامي فكان القائد عقبة بن نافع من السباقين في ذلك، وكانت له جولات داخل الصحراء الليبية شملت معظم مناطق الجنوب [15].

فتوحات عقبة بن نافع 22هـ/641م

وقبل الخوض في فتح فزان لابدا لنا من إعطاء نبدى مختصرة عن طريق سير هذه الجيوش وصولاً إلى فزان، فقد اتجهت القوات الإسلامية لفتح برقة والتي لم تجد مقاومة تذكر من أهلها الذين آثروا أن يدخلوا تحت حكم الإسلام وصالحهم عمر بن العاص على دفع مبلغاً من الجزية، وتقدّر بثلاثة عشر ألف دينار تقريباً ويظهر

أن البربر اشترطوا على أنفسهم توكيدا لالتزامهم بالعهد ولو اذى ذلك الى بيع اولادهم ومثل هذا الالتزام كان متعارفا عليه في تلك الفترة وعرفت برقة في تلك الفترة باسم ((انطالبس)) وهي كلمة رومية معناها بالعربية ((خمس مدن)) وهذه المدن ((طوشيرا)) أو طوكرة أو قورين أو شحات و ((وردبرنيق)) وبني غازي و ((أيولوينا)) واسمها سوسة ((بارش)) وهي الآن المرج ، وقد خرب العرب أسوار المدينة خوفاً من ردت أهلها كما فتحت بقية مدن برقة واجدابيا بعد أن صالحوا أهلها على دفع الجزية التي تقدر بخمسة الآف دينار تقريبا [16].

أما عن رواية بيع البربر لأولادهم ، فقد كانوا يرسلون الجزية دون أن يحوجها إلى جابي الخراج يرسلها إليهم ، وأن عمرو بن العاص لم يشترط عليهم ذلك في حالة العجز عن الدفع، فهذا الأمر غير مألوف عند العرب في فتوحاتهم ، لم يؤثر عن عمر ولا غيره من قادة العرب أنهم اشترطوا على المصالحين بيع أولادهم في دفع الجزية ، ويظهر أن البربر هم الذين اشترطوا ذلك على أنفسهم تأكيدا للالتزام الوفاء بالعهد حتى ولو أدى ذلك لبيع أولادهم ومثل هذا الالتزام كان متعارفا عليه في تلك العصور وأنه كان أمراً عادياً لدى البربر، حتى سهل عليهم بيع أولادهم وكتبوا ذلك في وثيقة الصلح على أنه التزام منهم لا شرطا عليهم ، وبالنسبة لما قيل عن أن العرب عملوا على تخريب أسوار المدن التي فتحوها فما هي إلا استراتيجية عسكرية لأغراض حربية وغايتها الخوف من ارتداد أهلها عن الإسلام ، ومحاربة العرب من وراء الأسوار ، وهذه فكرة حربية قديمة يعدها الغزاة من أقوى أسلحة الهجوم ، ولأن جيوش العرب في بأدي الامر كانت قليلة، لذلك فكرو في هدم أسوار المدن التي كانوا يدخلوها [17].

ويهدف بيع الأولاد إلى أهداف عدة أهمها أن ينشأ المسلمون على التقاليد الإسلامية، وينظمون إلى صفوف الجند الإسلامي إلى جانب تعلمهم اللغة العربية لغة القران الكريم وتوثيق أواصر الصلة بين العرب والبربر مما يؤدي لتقوية دعائم الدولة العربية [18].

وواصل عمرو بن العاص طريقه غرباً نحو طرابلس وأرسل عقبة بن نافع لتأمين مناطق الجنوب وهذا يبين مدى سياسة عمرو العسكرية ومهارته الحربية من خلال تقسيم الجيش ما بين الشمال والجنوب ، واتجه عقبة نحو منطقة زويلة وهي من مدن فزان وتقع في الجنوب الشرقي من مرزق بنحو 150 ك م، وتبعد عن مدينة طرابلس إلى جنوب الشرقي بنحو 770ك م وكانت عاصمة فزان زمن الفتح الإسلامي وبعدها سميت زويلة وفتحت سنة 22هـ/ 641م وفرض على أهلها 300 رأس من العبيد وأصبحت المنطقة ما بين زويلة وبرقة تابع للمسلمين بعد أن صلح أهلها وحسنت طاعتهم واقر معاهدتهم بالجزية ، وقد اشترط عقبة على أهل زويلة بأن يأخذوا الصدقة من الأغنياء فيردها إلى الفقراء وتحمل الجزية إلى مصر ويأخذ من أهل المسلمين العُشر ومن أهل الصلح ما صالحهم عليه [19].

كما ذكر البلاذري (أن عقبة بلغ زويلة واقر معاهدة الجزية مع زويلة بعد أن رأى أنهم لا يطيقون امر عماله ان يأخذوا الصدقة مع الأغنياء فيردها في

الفقراء، ويأخذوا الجزية من الذمة فتحمل اليه بمصر وان يأخذوا من ارض المسلمين العشر ونصف العشر) [20].

ويبدو أن عمرو كان عنده من الوقت ما يمكنه من تطبيق نظام الزكاة في برقة، وبعد فتح زويلة أصبح ما بينهما وبين برقة سلما وفرض عليهم عقبة ما يطيقونه وهو 300 راس من العبيد، وطبق في كل بلد ما يتفق مع وضعها [21].

يظهر أن عقبة لم يمر في طريقه إلى زويلة ببلاد ودان* على يمينه فاتحا المناطق الداخلية أما عمرو فاتجه نحو طرابلس ماراً بسرت* ولم يواجه عناء في فتحها دون قتال أو صلحا فاكتفاء المسلمون باستلامها ثم سارو في طريقهم الى لبدة* فوجدوها خرابا مهدمة وحولها قليل من سكان خليط من بربر والروم فافتحوها دون مقاومة ووصل طريقة نحو طرابلس وحاصرها المسلمين و كانت ذات اسوار منيعة تحصنوا داخلها و بقا في حصارها مدة شهرا حتى اكتشف المسلمين فجوة في السور من ناحية البحر توصلهم داخل المدينة فدخلوا منها وساد الخوف والذعر الروم وتكاثر عليهم المسلمين وتمكنوا من فتح المدينة وامنا من بقى فيها على ارواحهم واموالهم ومعايدتهم سنة 22هـ/641م[22].

لما انتهى عمرو من فتح طرابلس امرا الجيش بالإسراع بالمسير نحو صبراتة* لفتحها بقيادة عبدالله بن الزبير فأخدوها على غرة حيث وجدوا ابواب السور مفتوحة واهلها مشغولين يا راعي الحيوانات وواقعو فيهم القتل حتى استسلموا او هدم سورها خوفا من عودة الروم والتحصن بها وبعد تامين البلاد اتجهوا نحو منطقة شروس في جبل نفوسة فتحوها ثم وحاولوا التقدم نحو افريقية لكن عمر رفض طلبة وامره بالعودة خاصة ان الروم في مصر ارادوا نكث عهدهم معه سنة 23هـ / 642م ورجع عمرو وعقبة الى مصر بعد ان اثم فتح زويلة وارسل عمرو اثناء حصاره لطرابلس جيشا بقيادة بشر بن ابي ارطاة * لفتح ودان لقضي على أي محاولة من البربر للتصدي للمسلمين وليؤمن طريقه ففتحها دون مقاومة تذكر سنة 23هـ/642م وفرض على اهلها غرمة تقدر 360 راسا من الرقيق وبذلك قد ثم فتح معظم بلاد الجنوب فيها شروس وزويلة وودان وهون وسوكنة وذلك من سنة 21هـ/641م الى سنة 23هـ/642م[23].

لقد انتهى الدور الاول من الفتوحات بعد رجوع عمرو بن العاصى الى مصر وتوفى عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة 23هـ /643م واسندت الخلافة بعده الى عثمان بن عفان رضى الله عنه سنة 24 هـ/644م ولم يطل الامر بأهلي طرابلس حتى نقضوا معاهدو عليه عمرو ، وارتدو عن الاسلام من كان اسلم منهم ، وانقطعت صلة العرب بطرابلس نحو خمسة سنوات وتوقفت اعمالهم فيها واصبحت كأن لم يدخلهما فاتحين على رغم من وجود عقبة في برقة ، وان المبعوثات الغازية كانت تغدو وتروحوا محملة بالغنائم دون مقاومة تذكر وذلك سنة 25هـ /645م ، وهذا اكسب عقبة خبرة في تلك المناطق لكثرت قدومه وذهبه في الحملات الاستطلاعية [24].

غزوة العبادلة سنة 27هـ/646م

انشغل المسلمون فترة في صراعات داخلية استمرت حتى سنة 27هـ /646م حيث قام الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه بأرسال جيشا بقيادة عبدالله بن ابي سرح الى افريقيا وعرفت هذه الغزوة بغزوة العبادلة لأنها اجتمع فيها سبعة من كبار الصحابة وهم عبدالله بن العباس ، عبدالله بن ابي السرح* ، عبدالله بن جعفر ، عبدالله بن عمر بن الخطاب ، وعبدالله بن عمرو بن العاص ، عبدالله بن الزبير ، عبدالله بن مسعود ، فاتجه الجيش بقوة صغيرة ، لكنها تميزت بالكفاءة والنظام وايمان المقاتلين الى جانب التنافس الشديد بين قادة الفتح الاسلامي في المشرق والمغرب ، ومرافقة كبار الصحابة لهذا الجيش ليفوزوا بتواب ولكسب الخبرة العسكرية والادارية من مصر نحو طرابلس ومنها الى قرطاجة[25].

وصالحا عبدالله بن ابي السرح الروم على ان يدافعوا الفي الف وخمسمائة الف دينار للعرب ثم رجع الى مصر سنة 28هـ/647م بعد ان مكتوا في افريقية سنة وثلاثة اشهر ذلك لسبب موت الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ودخول البلاد في مشاكل وفتن داخلية وسرعان ما نقض ملك الروم العهد لذلك ارسل الخليفة جيشا مرة اخرى سنة 29هـ/648م بقيادة عبدالله بن ابى السرح الذي اقتصر على المناطق الساحلية وانتهاء قتاله مع الروم ويعقد صلحا ودفع الجزية ورجع للمرة الثانية عبدالله بن ابي السرح نحو المشرق تاركا افريقيا دون واليا يحكمها اكتفى بدفع الغرامة وتقديم الطاعة عن طريق الصلح ، لانهم ما كانوا يأمنون غدر الروم وقتلهم من يولونه عليهم بعد ان اقام فيها سنة و شهرين وعاده الى مصر وقسم الغنائم على جنده[26].

لقد كان هذا الفتح الاسلامي قاصرا على السواحل فيما بين جبل نافوسة والبحر، اما غدامس فلم تفتح الا في سنة 24هـ/643م في سرية عقبة وبقيت ودان على ردتها حتى فتحها هي وغدامس عقبة بن نافع 49هـ/669م[27].

الفتح الاسلامي الثاني لفزان

مرت الفتوحات الاسلامية بمرحلة من الكر والفر حيث فتحت العديد من المناطق أكثر من مرة، نتيجة لارتداد اهلي تلك المناطق عن الاسلام لمجرد خروج الجيش الاسلامية منها دون ترك حاميات فيها فيسارع الروم لفرض سلطتهم عليها [28].

فتوحات معاوية بن خديج 41هـ/661م

قد انتهز الروم والبربر فرصة انشغال المسلمين باضطرابات والفوضى الداخلية خاصة بفتنة عثمان وقتله وحروب الامام علي ومعاوية رضي الله عنهما فنقضوا عهودهم ونشروا الخراب مما جعل معاوية بن ابي سفيان عند توليه الحكم يقوم بأرسال جيشا سنة 41هـ /661م نحو افريقية فاختار معاوية ابن خديج سنة 45هـ /665م الذي كان من لشد انصار بني امية وقواهم عزما[29] مر في طريقه بمدينة طرابلس وسار نحو سبيطلة وقرطاجة كما كان لعقبة بن نافع الذي رافق الجيش لخبرته في تلك المناطق بحكم بقاءه فترة ربع قرن من الزمان مقيما فيها بين برقة وزويلة محاولا تامين الصحراء و الساحل فبداء في ذلك سنة 41هـ /661م حتى سنة 43هـ /663م ووصل الى غدامس* وسرت وجبل نفوسة وما حولها من واحات (درج – سناون) وغيرها[30].

وفي سنة 46هـ/666م فتح عقبة مدينة ودان سار بقوة مكونة من 400 فارس و100 بعير و800 قربة لمرة الثانية ثم سأل اهلها هل من ورائكم من أحد؟ فقالو له :جرمه مشار اليها ثماني ليال من ودان فلما وصل اليها دعا اهلها الى الاسلام فأجابوا فنزل على ستة اميال وصلحا حاكمها على ثلاثمائة وستين عبدا لنقضهم العهد ثم مضى نحو فتح فزان وسميت جرمة* باسم امة الجرمنت وهي امة قديمة كانت تسكن فزان فدعا اهلها للسلام و الطاعة فاجابوه وتفقا معهم على دفع ضريبة قدرها 360 راس ثم سال عقبة اهلها هل من احد وراءكم فقالو له : وراءنا قصر جاوان او خاوار* وهي عاصمة بلاد كاوار فسار اليه في خمسة عشر يوما ولما وصل دعا اهلها الى الاسلام فرفضوا

وامتنعوا عن دفع الجزية فحاربهم حتى فتحها وفرض عليهم ثلاثمائة وستين راسا من العبيد[31].

ثم توغل عقبة في تلك الجهات حتى فتح معظم حصون تلك المنطقة ووصل الى نهر النيجر وخاض مياه نهرها بفرسه ثم رجع عن طريق القطرون الى زويلة عاد الى معسكره بمغمداس بعد غياب دام خمسة اشهر وساعده في التغلغل في الصحراء انه اعتمد على قوات قليلة وخفيفة من الجيش ذلك لان الحركة في الصحراء صعبة جدا بجيش كبير لقلة المياه منها كذلك لان سكان الصحراء قليلون يمكن التغلب عليهم بقوات قليلة ففتح غدامس ومنها الى قفصه ثم الى القيروان* التي بنيت سنة 50هـ / 670م وانتهى من بناءها سنة 55هـ /675م وهي اول مدينة بنيت في افريقيا ليتكون مقرا للمسلمين ونقطة لمواصلة سير الفتوحات ، ثم عزل عقبة عن ولاية افريقية نظرا لانشغاله عن الفتح الاسلامي ببناء القيروان وتولى مكانه ابو المهاجر دينار* سنة 55هـ /675م لمواصلة الجهاد[32].

عودة عقبة بن النافع 62هـ/682م

خط سير حملة عقبة بن نافع الثانية

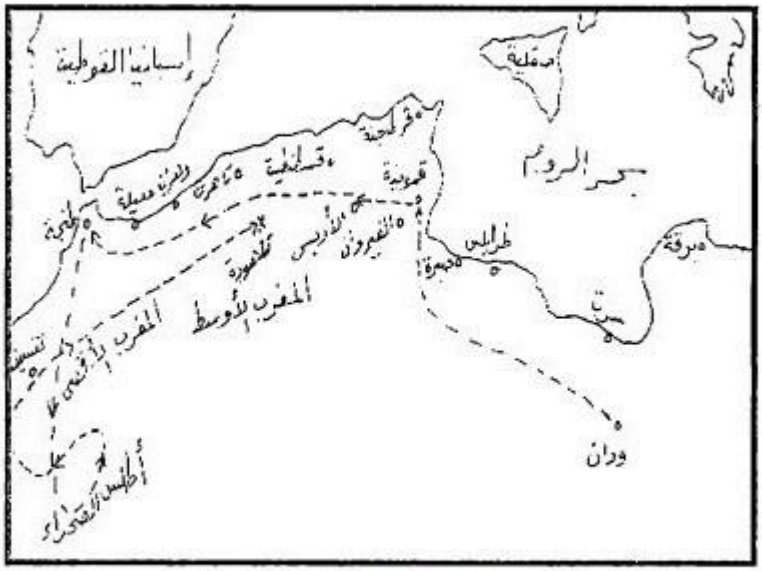

خريطة رقم 2

المصدر: حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ص 136

كان لعودة عقبة دورا جديدا في فتح أفريقيا ، ومبعث نشاط في البربر وما كان ملحوظا قبلها ، فمن بداية الفتح الإسلامي لم يكن للبربر دورا ملحوظا ضد العرب فقد أخذوا دورا محايدا في الصدام بين العرب والروم ، رغم أن الطرق التي كان العرب يسلكونها في غزوهم على افريقيا نجدها تمر في قلب بلاد البربر وفي وسط منازلهم ولم يذكر المارخون لهم أي نشاط عدائي ضد العرب ، فالبربر نظروا للعرب نظرة لا تتفق مع رغبات الروم ، نتيجة للمعاملة السيئة لهم من قبل الروم واستبدادهم بهم ، لكنهم غيروا رأيهم في العرب ، عندما علمو أنهم قوم لا تلين عزائمهم ، وتصميمهم على جعل افريقية عربية إسلامية مهما كلفهم ذلك من تضحية مهما كان التمن واخذوا يتجمعون ضد العرب ، وتجمعوا في جيوش كسيلة الأوربي[33].

عندما تولى أبو المهاجر دينار قيادة الجيش و حارب الروم والبربر لكنه أساء إلى عقبة بن نافع وضيق عليه، وعامله كالأسير عنده إلى أن قام معاوية بن أبي سفيان بتحريره و اعتذر منه سنة 56هـ/ 676م إلا أن عقبة بقى بعيدا عن أفريقية نحو عشر سنوات حتى سنة 62هـ /682م حيث ولاه يزيد بن معاوية على أفريقية مرة ثانية، وعُزِل أبو المهاجر نظاًر لسياسته إزاء البربر وقام عقبة بحبسه، ويقال أنه كبّله بحديد، ومصطحبه مع في غزواته واستمر في قتاله مع الروم البربر حتى تكاثروا عليه وهو في طريق عودته إلى القيروان في قلة من جيشه فقاتلهم و مات سنة 63هـ/683م بعد أن حارب فترة تقدر بربع قرن [34].

زحف عقبة في بلاد المغرب والصحراء حتى وصل إلى بحر الظلمات، وكان أبو المهاجر برفقته ويقال أن عقبة اندفع بجواده إلى الخضم قائلا: (اللهم إنى أشهدك لا مجاز، ولو وجدت مجازا لاجتزت اللهم إنك تعلم إني إنما أطلب السبب الذي طلبه وليك ذو القرنين إلا يعبداً إلا الله اللهم إني قد بلغت المجهود ولولا هذا البحر لمضيت في البلاد اقاتل من كفر بك حتى لا يعبد أحد من دونك) بعد أن وصل عقبة إلى البحر فقفل راجعا [35].

وفي أثناء رجوع عقبة حاصرته قبيلة المصامدة في جبال درنة فأنقذته قبائل زناته في جموع كبيرة خلصته من الحصار وكان كُسيله بن لمزم البرنس من قبيل أوربة البربرية ضمن جيش عقبة بعد أن أسلم لكنه ارتد وأعلم البربر بقلة جيش عقبة وانظم إليهم ذلك لأن عقبة صرّح كتير من الجيش ليلحقوا بالقيروان وبقى مع قليل من أصحابه تقدر نحو 300 فتعرض لهم كسيلة وحاصرهم وأيقن عقبة وأصحابه أنه لا مفر من الموت ، استلوا سيوفهم وقاتلوا حتى استشهدوا عن آخرهم رضي الله عنهم ومازالت قبورهم معروفة بمدينة تهود ، يزورها المسلمون وكانت هذه الواقعة سنة 63هـ/683م ن واجتمع البربر على كسيلة الذي عظم شأنه وقوت شوكته وانتشرت الرده بين البربر[36].

هكذا نرى أن انتصارا واحداً للبربر كان كافيا لإطاحته بسيطرة العربية على البقاع الممتدة من طرابلس الغرب حتى الغرب ولم يكن الفتح الإسلامي قد انشأ له قواعد تابته راسخة، كما أن انتشار الدعوة كان في المرحلة الأولى ، بل لم يكن للفتح الإسلامي في البداية حتى طبع الدعوة الدينية ، ولكنه كان يتطلع للغنائم و بسط السيطرة العسكرية و السياسية ولم يعامل المسلمون الأهالي الخاضعين معاملة سيئة ما دامو على طاعتهم وخضوعهم ، فتقسم الغنائم بين الجند بعد استخراج الجزء المخصص للدولة وكان المغلوبون يدفعون الجزية أو الخراج ، فإذا اسلموا رفعت عنهم الجزية ، وفرضت عليهم الزكاة المقررة في الشريعة الإسلامية ، وقد احترمت في البداية الادارات القائمة في البلاد المفتوحة ، واسندت ايضا بعض الوظائف المدنية لغير المسلمين ، لكن الالتزام بالخراج وسيطرة أقلية أجنبية لم تكن من الأحوال التي يطمئن إليها البربر[37] .

اجتمع المسلمون بعدها على زهير بن قيس البلوي* الذي خرج من القيروان باتجاه برقة سنة 64هـ/684م وأرسل إليهم الخليفة عبد الملك بن مروان امداد من الجيوش لمساعدتهم في قتال البربر فحقق انتصارات كثيره الى ان توفي 71هـ/691م وتولى بعده حسان بن نعمان* والذي بقي اميرا على أفريقية قرابة اثني عشرة سنة حتى عزل وتوالت بعده العديد من القيادات الاسلامية منهم موسى بن النصير* وبكر بن عيسى القيسي ويزيد بن ابي مسلم الذين تعاقبوا على ولاية أفريقيا لفترة من الزمن [38].

ومهما يكن فإن المسلمين لم يغزو أفريقيا لأجل المال ، أو لأجل التحكم في رقاب الناس ، لان الله فتح عليهم الشام ومصر والعراق قبل فتح أفريقيا ، وفي هذه الاقطار من أسباب رخاء العيش ومنابع الثروة ما فيه الكفاية وفوق الكفاية ، ولكنهم غزو أفريقيا لنشر الاسلام وفضائله، وتخليص البشرية من مظالم الروم ، ونشر العدالة والمساواة بين الناس ولذلك كانوا يكررون الغزو على أفريقيا كلما نقض الروم عهدهم ؛ لتحقيق هذه الأغراض السامية مهما كلفهم الأمر من صعاب وبدل أرواح ، لهذا كان العرب يجاهدون ، ومن أجله كانوا يعملون[39] .

أخيراً لا يمكن أن ننسي فضل فزان الكبير في انتشار الإسلام في أفريقيا فمعظم المصادر تذكر أن الرغاويين الذين دخلوا أفريقيا عن طريق فزان حاملين معهم إسلامهم والتي كونوا منها دولة على ضفاف النيلين السوداني و التشادي فهؤلاء يرجع لهم الفضل في انتشار الاسلام في أفريقيا إلى جانب أن فزان كانت تكون وحده تفافيه دينية كبيرة وكان الكثير من علمائها يسافرون لأفريقيا وينتقلون بين مناطقها لتعليم القران الكريم والعلوم الدينية وكان بعض الدعاة المتجولون هم أيضا يقومون بمهمة كبيرة في نشر التعاليم والثقافة الدينية إذن فزان كان لها دور كبير في انتشار الإسلام في أفريقيا[40] .

الخاتمة

كان للفتح الإسلامي لفزان عدة نتائج أهمها: -

1 – لعب الموقع الجغرافي لفزان دورا هاما في ربط شرق القارة بغربها وشمالها بجنوبها

2 – تبادل المعارف الدينية والثقافية داخل القارة من خلال تنقل طلاب العلم والمشايخ داخل القارة وخارجها.

3 – ازدهار الحضارة الإسلامية وبروز العديد من المدن التي كانت محطات توقف القوافل كالزويلة وغدامس وغيرها.

4 – ظهرت طائفة جديدة داخل المجتمع الإسلامي وهي طائفة أبناء البربر الذين كانت لهم تنشئة إسلامية، وكان بمثابة قاعدة لنشر الاسلام بين البربر.

5 – انتشار الإسلام داخل فزان وانتقاله الي باقي القارة الافريقية.

الهوامش

1 – علي محمد الصلابي، التاريخ الاسلامي، م1، دار الفجر لتراث، القاهرة، 2005م، ص115

2 – ياقوت الحموي، معجم البلدان، حرف الفاء، دار بيروت لطابعة، بيروت، ج4، ط1، 1979م، ص260

3 – محمد ناجي، طرابلس الغرب، مكتبة الفرجاني، ليبيا، 1973م، ص113

4 – محمد الماعزي، سكان فزان، دراسة وصفية قديما وحديثا، دار الكتاب، ليبيا، ط1، 2003م، ص24

5 – ابوبكر عثمان القاضي الحضيري، فزان ومركزها الحضارية عبر العصور، دار المحيط العربي، بيروت، د.ت، ص23

6 – الطاهر احمد الزاوي، تاريخ الفتح الاسلامي في ليبيا، ط4، المدار الاسلامي، بيروت، 2004م، ص 93 – 94

* الطرونة: - وهي مادة متحجرة بيضاء تشبه الشبه ترسب في ماء يوجد في هذا الوادي تستعمل الدباغ انظر، الطاهر الزاوي مرجع سابق، ص 94 _ 95

7 – جون رايت، تاريخ ليبيا منذ القدم العصور، ترجمة عبدالحفيظ الميار، احمد البازوي، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ط2، 1993م، ص 13 – 18

8 – جمال الدين الدينصوري، جغرافية فزان، دراسة في جغرافية المنهجية والاقليمية، دار ليبيا لنشر، بنغازي، 1967م، ص 12

9 –فريدريك هورنمان، من القاهرة الى مرزق عاصمة فزان، ترجمة مصطفى محمد جودا، مكتبة الفرجاني ليبيا 1968م، ص 77

10 – محمد الماعزي، مرجع سابق، ص 122 – 123

11 – العلامة تقي الدين ابن تيمية، السياسية الشرعية في اصلاح الرعي والرعية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م ص18

12 – سورة البقرة الآية 256

* عقبة بن نافع الفهري من بن فهد بطن من بطون قريش ولد قبل الهجرة بسنة، بناء مدينة القيروان، فتح فزان، استشهداء في افريقيا سنة 63هـ للمزيد راجع الطاهر الزاوي، مرجع سابق، ص 35 – 36

13 – محمد مصطفى النجار، احمد مجاهد مصباح، دراسات تاريخية (تاريخ الخلفاء الراشدين)، شركة الطباعة الفنية، القاهرة، ط1، 1969م، ص 144-145

14 – صالح مصطفى مفتاح المزيني، ليبيا منذ الفتح الاسلامي حتى انتقال الخلافة الفاطمية، مصر، د.ت، ص 28

15 - الطاهر احمد الزاوي، مرجع سابق، ص 38 - 39

16 – تقي الدين المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر المخطط والاثار، د. مك، 1849م، ص 59

17 – راغب السرحاني، الموسوعة الميسرة في تاريخ الاسلامي، م1، مؤسسة اقرأ، القاهرة، 2005م، ص209

18 – عبد الحميد احسين حموده ، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، دار التقافة ، القاهرة ، ط1، 2007م ،ص30

19 – محمود ناجي، تاريخ طرابلس الغرب، ترجمة كمال الدين محمد احسان، مكتبة الفرجاني، ليبيا، 1973م، ص 63

20 – البلاذري، فتوح البلدان ، ج1 ، ص264 -265

21 – ابن خلدون، العبر وديوان المبتداء والخبر في ايام العرب والعجم والبربر، مؤسسة جمال لطباعة، بيروت، ج3، د.ت، ص 10 – 11

* ودان: - وهي مدينة تقع جنوب سرت وكانت مضمومة اليها تشتهر بالتمور الجيدة وجودتها ويسكنها قوم من البربر ومن العرب وبينهما وبين قصر ميمون ستة ايام، راجع ابراهيم فرحات، السياسة والمجتمع في عصر الاموي، دار الاوقاف الجديدة، المغرب، 1990م، ص 74

* سرت: - تقع في الجنوب الشرقي من مدينة طرابلس بنحو 554 ك م وهي مدينة كبيرة على ساحل البحر المتوسط، راجع محمد علي الصلابي، مرجع سابق، ص184

* لبدة: - تقع شرق طرابلس بنحو 124 ك م اسست في اوائل القرن العاشر ق. م احتلها الروم سنة (42 ق. م) راجع طاهر الزاوي، معجم البلدان الليبية، ص5 – 6

22 – مصطفى خوجة، تاريخ فزان، حققه حبيب وداعة الحسناوي، مركز جهاد الليبين، ليبيا، 1979م، ص 25 – 28

* صبراتة: - وهي مدينة قديمة تقع غربي مدينة طرابلس بنحو 67 ك م على الساحل انشائها الفينقيين وهي أكبر من طرابلس وأعظم عمرا وتجارة، المرجع نفسه ص 56

* بشر بن ابي ارطاة يدعى ابي ارطاة عمير، نصر معاوية في صفين وحضر فتوح الشام، شارك في فتح افرقية، وولاه معاوية البصرة، راجع المرجع نفسه ص 64

23 – علي محمد الصلابي، مرجع سابق، ص 214، م1

24 – الطاهر احمد الزاوي، مرجع سابق، ص 77 – 78

* عبد الله بن ابي السرح وهو اخا عثمان من الرضاعة، الذي ارسله لفتح افريقيا سنة 25 هـ، راجع القاضي محمد بن احمد كنعان، تاريخ الخلافة الراشدة، خلاصة ابن الكثير، مؤسسة المعارف، بيروت، 1997م، ص263

25 – احسين مؤنس، اطلس التاريخ الإسلامي، الزهراء للأعلام العربي، مصر، ط1 ، 1978م ، ص134

26 – ابن الاثير، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت، ح3، 1980م، ص 45 – 46

27 – عبد الحميد احسين حموده، مرجع سابق، ص44

28 – السيد عبد العزيز سالم، تاريخ الدولة العربية (تاريخ العرب منذ ظهور الاسلام حتى سقوط الدولة الاموية)، مؤسسة شباب الجامعة، د.ت، ص 223

29 – عبد العزيز الثعالبي، تاريخ شمال افريقيا، من الفتح الإسلامي الى نهاية الدولة الأغلبية ،دار العربي الإسلامي ، ط1، 1987م ، ص35

* غدامس: - اسمها قديما (سيداموس) وتقع جنوب غرب طرابلس يحيط بها البساتين وهي مركز حضاري هام، راجع الطاهر الزاوي، المرجع نفسه ص 92

30 -علي محمد الصلابي، مرجع سابق، ص 179

* جرمة: - عرفت بوادي الاجال قديما وهي المنطقة الواقعة شمال صحراء الكبرى جنوب البحر المتوسط، راجع محمد سليمان ايوب، مرجع سابق ص 20-21

* جاوان اوخاوار: - وهو قصرخاور و كاوار في ارض النيجير فتحه عقبة على نهر النيجر، راجع ابوبكر عثمان القاضي، مرجع سابق، ص38

31 – عبد الرحمن بن عبد الله عبد الحكيم، فتوح مصر والمغرب، لجنة البيان العربي، القاهرة، 1930م، ص 262 – 263

* القيروان: - وهي كلمة فارسية قديمة، وهو المكان لبذي ينزل فيه الجيش راجع الطاهر الزاوي، مرجع سابق، ص 94 – 96

* ابو المهاجر دينار: - هو مولى لمسلمة بن مخلد، ولاه معاوية على مصر وافريقية سنة 47هـ، حارب الروم والبربر، أسلم علي يديه كسيلة، أكبر زعماء البربر، راجع المرجع نفسه، ص 97

32 – ابي عبد الله الشيخ محمد بن ابي القاسم القيراوني، المؤنس في اخبار افريقيا وتونس، المطبعة التونسية، تونس، ط1، 1286م، ص 29

33 – طاهر احمد الزاوي، مرجع سابق، ص101

34 – توري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م، ترجمة خليفة التليسي، الدار العربية للكتاب، الاسكندرية، ط1، 1991م، ص65

35 – حسن حسني عبد الواهاب ، خلاصة تاريخ تونس ، دار الجنوب لنشر ،1918م ،ص26

36 – عبدالواحد دنون طه ،الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال افريقيا والاندلس ، المدار الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 2004م ، ص106

37 – توري روسي، مرجع سابق، ص 67 – 68

* زهير بن قيس البلوي: - يكنى ابا شداد، شهد فتح مصر، ولد ايام الرسول (ص) وهو من التابعين، راجع الصلابي، مرجع سابق ص 274

* حسان بن النعمان: - من قبيلة غسان، أطلق عليه الشيخ الامين، راجع الصلابي، مرجع سابق، ص 279

* موسى بن النصير: - ولد سنة 19هـ وعرف بالجراة والشجاعة، راجع المرجع نفسه ص 276 - 279

38 – احمد بك النائب النصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، مكتبة الفرجاني طرابلس، د.ت، ص 44

39 – حسين مؤنس، فزان ودورها في انتشار الاسلام في افريقيا، مجلة كلية الاداب والتربية، بنغازي، العدد الثالث 1969م، ص100

40 – احمد الدردير محمد العالم الحضيري، تراجم لبعض الاعلام مخطوط حققه ابوبكر عثمان القاضي، د.ت، ص99

قائمة المصادروالمراجع

[1]- احمد الدردير محمد العالم الحضيري، تراجم لبعض الاعلام مخطوط حققه ابوبكر عثمان القاضي، د.ت

[2]- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت، ح3، 1980

[3]- ابن خلدون، العبر وديوان المبتداء والخبر في ايام العرب والعجم والبربر، مؤسسة جمال لطباعة، بيروت، ج3، د.ت

[4]- ابوبكر عثمان القاضي الحضيري، فزان ومركزها الحضارية عبر العصور، دار المحيط العربي، بيروت، د.ت

[5]- ابي عبد الله الشيخ محمد بن ابي القاسم القيراوني، المؤنس في اخبار افريقيا وتونس، المطبعة التونسية، تونس، ط1، 1286

[6]- احسين مؤنس، اطلس التاريخ الإسلامي، الزهراء للأعلام العربي، مصر، ط1 ، 1978

[7]- احمد بك النائب النصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، مكتبة الفرجاني طرابلس، د.ت

[8]- تقي الدين المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر المخطط والاثار، د. مك، 1849م

[9]- توري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م، ترجمة خليفة التليسي، الدار العربية للكتاب، الاسكندرية، ط1، 1991

[10]- جمال الدين الدينصوري، جغرافية فزان، دراسة في جغرافية المنهجية والاقليمية، دار ليبيا لنشر، بنغازي، 1967

[11]- جون رايت، تاريخ ليبيا منذ القدم العصور، ترجمة عبدالحفيظ الميار، احمد البازوي، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ط2، 1993

[12]- حسن حسني عبد الوهاب ، خلاصة تاريخ تونس ، دار الجنوب لنشر ،1918م

[13]- حسين مؤنس، فزان ودورها في انتشار الاسلام في افريقيا، مجلة كلية الاداب والتربية، بنغازي، العدد الثالث 1969م

[14]- راجع ابراهيم فرحات، السياسة والمجتمع في عصر الاموي، دار الاوقاف الجديدة، المغرب، 1990

[15]- راغب السرحاني، الموسوعة الميسرة في تاريخ الاسلامي، م1، مؤسسة اقرأ، القاهرة، 2005م

[16]- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ الدولة العربية (تاريخ العرب منذ ظهور الاسلام حتى سقوط الدولة الاموية)، مؤسسة شباب الجامعة، د.ت

[17]- صالح مصطفى مفتاح المزيني، ليبيا منذ الفتح الاسلامي حتى انتقال الخلافة الفاطمية، مصر، د.ت

[18]- الطاهر احمد الزاوي، تاريخ الفتح الاسلامي في ليبيا، ط4، المدار الاسلامي، بيروت، 2004

[19]- عبد الحميد احسين حموده ، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، دار التقافة ، القاهرة ، ط1، 2007

[20]- عبد الرحمن بن عبد الله عبد الحكيم، فتوح مصر والمغرب، لجنة البيان العربي، القاهرة، 1930

[21]- عبد العزيز الثعالبي، تاريخ شمال افريقيا، من الفتح الإسلامي الى نهاية الدولة الأغلبية ،دار العربي الإسلامي ، ط1، 1987

[22]- عبدالواحد دنون طه ،الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال افريقيا والاندلس ، المدار الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 2004

[23]- العلامة تقي الدين ابن تيمية، السياسية الشرعية في اصلاح الرعي والرعية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971

[24]- علي محمد الصلابي، التاريخ الاسلامي، م1، دار الفجر لتراث، القاهرة، 2005

[25]- فريدريك هورنمان، من القاهرة الى مرزق عاصمة فزان، ترجمة مصطفى محمد جودا، مكتبة الفرجاني ليبيا 1968

[26]- القاضي محمد بن احمد كنعان، تاريخ الخلافة الراشدة، خلاصة ابن الكثير، مؤسسة المعارف، بيروت، 1997

[27]- محمد الماعزي، سكان فزان، دراسة وصفية قديما وحديثا، دار الكتاب، ليبيا، ط1، 2003

[28]- محمد مصطفى النجار، احمد مجاهد مصباح، دراسات تاريخية (تاريخ الخلفاء الراشدين)، شركة الطباعة الفنية، القاهرة، ط1، 1969

[29]- محمد ناجي، طرابلس الغرب، مكتبة الفرجاني، ليبيا، 1973

[30]- محمود ناجي، تاريخ طرابلس الغرب، ترجمة كمال الدين محمد احسان، مكتبة الفرجاني، ليبيا، 1973م

[31]- مصطفى خوجة، تاريخ فزان، حققه حبيب وداعة الحسناوي، مركز جهاد الليبين، ليبيا، 1979

[32]- ياقوت الحموي، معجم البلدان، حرف الفاء، دار بيروت لطابعة، بيروت، ج4، ط1، 1979